

هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955: رصد لردود الأفعال الفرنسية من خلال جريدة نيويورك تايمز الأمريكية.

رضا بن عتو

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - الجزائر

Redha.benattou@univ-jijel.dz

نشر: 25/12/2024

مقبول: 06/12/2024

استلم: 08/07/2024

ABSTRACT: *The sources dealing with the Algerian liberation revolution have varied. Like the importance of the newspaper in the process of dating the events of the Algerian revolution, the New York Times has taken a keen interest in the Algerian cause. Through its articles and analyses of the reader, the newspaper is an important vessel for researchers in the history of Algeria. The 20-aout 1955 attacks may not depart from this principle. The newspaper has dealt with the impact of these attacks on France from various angles.*

KEYWORDS: The New York Times, the Algerian Revolution, the attacks of the North of Constantine, reactions, fine-armed men.

الملخص: تنوعت المصادر التي تناولت ثورة التحرير الجزائرية، وعلى غرار الأهمية التي تشكلها الصحيفة في عملية التأريخ لأحداث الثورة الجزائرية، فإن جريدة نيويورك تايمز اهتمت وبشكل كبير بالقضية الجزائرية، فمن خلال المقالات والتحليلات التي كانت تقدمها الجريدة للقارئ، فإنها تشكل وعاء هام للباحثين في تاريخ الجزائر، ولعل وقع هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، لا تحيد عن هذا المبدأ، فقد تناولت الجريدة تأثير هذه الهجمات على فرنسا من مختلف الزوايا.

الكلمات المفتاحية: جريدة نيويورك تايمز، الثورة الجزائرية، هجمات الشمال القسنطيني، ردود الأفعال، رجال الدققة المسلحون.

مقدمة

تشكل هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م حلقة هاما في التاريخ النضالي خلال ثورة التحرير الجزائرية، فهي بنفس أهمية العمليات الأولى في الفاتح نوفمبر 1954م، بل يمكن تصنيفها على أنها الأهم لأنها أعطت بعدا آخر للكفاح المسلح، ومن هنا فإن المعالجة التاريخية لهذه الهجمات قد تنوعت، وتنوعت مصادرها، ومن هذا القبيل فإن الجريدة تشكل مصدرا هاما في عملية التأريخ، وتدرج جريدة نيويورك تايمز في هذا الإطار، هذه الصحيفة التي اهتمت بالشأن العالمي، ومنها ثورة التحرير الجزائرية.

تعالج هذه الورقة البحثية تعاطي جريدة نيويورك تايمز مع هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، ليس من باب الهجمات وأسبابها، ولكن من باب الانعكاسات التي خلفتها هذه الهجمات على فرنسا.

1. نظرة تاريخية على الجريدة:

صحيفة نيويورك تايمز New York Times وباختصار اسمها إلى N.Y.Times من أبرز الأسماء المؤثرة في عالم الصحافة الأمريكية (تيتة، 2012، ص 239)، فهي من الصحف المرموقة المؤثرة، ويكون إطلاق كلمة مرموقة على الصحف في حالة ما إذا كان تحليلهم الإخباري متعمق أو بسبب التغطية الإخبارية الواسعة النطاق، ففي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أضحت الجريدة تدرج ضمن الصحف اليومية التي اكتسبت أخبارها الهيبة والقوة التحليلية (Barkaoui, 1988, p. 9)، ظهرت الجريدة يوم 18 سبتمبر 1851م، تحت اسم نيويورك تايمز اليومية New York Times Daily، على يد كل من الصحفي هنري جرفيس ريمون Henri Jarvis Raymond والصحفي جورج جونز George Jones، وهما صحفيان سابقان في جريدة منبر نيويورك New York Tribune (تيتة، 2012، ص 239).

تم تغيير اسمها إلى الاسم المعروفة بها حاليا وهو New York Times، عام 1857، كما عرفت الجريدة تطورا كبيرا من ناحية التحقيقات التي قامت بها في عمليات نهب مست الاقتصاد الأمريكي سنة 1871م، بحيث أضحت هذه التحقيقات علامة بارزة في الصحافة الأمريكية،

أكسبتها نجاحا وجاذبية بين القراء، وفي سنة 1896م تمكن أدولف أوّش الذي قام بشراء أسهم الجريدة من توسيع تغطيتها وفتح مكاتب جديدة لها (الجزيرة نت، 2016).
يعتبر أدولف أوّش مؤسس المبادئ العامة التي تسير عليها الجريدة، وما زال الصحفيون والمراسلون يهتدون بها، منذ ذلك الوقت، فقد أرسى مبدأ استقلال الجريدة، وكان يقول إنها يجب أن تكون مستقلة، وتدار من غير خوف، وأن تعمل للصالح العام، دون اعتبار للطموحات أو المصالح الفردية، أو الدعاوي السياسية الحزبية، كما كان يأمل دائما أن تستمر صفحات جريدته عاكسة لأفضل أفكار الدولة، وأن تسم صفحاتها بالأمانة، وبعد وفاته تولى آرثر هايز سولبيرجر Arthur Hays Sulzberger، إدارة الصحيفة وتوسيعها بعد الحرب العالمية الثانية، وهي الإدارة التي واكبت ثورة التحرير الجزائرية (تيتة، 2012، ص 239).

2. ردود الأفعال الرسمية الفرنسية:

صرح رئيس الوزراء الفرنسي إدغار فور أنه سيكون هناك قمع صارم لجرائم الأوت 20 أوت 1955م (1. Ginigers, 800 ..., 22 Aug 1955, p. 1)، كما استغل محادثات aix-les-bains التي جمعت بينه وبين زعماء قوميين من المغرب وصرح قائلا: "من الحزن بدأنا هذه المحادثات في جو من الأمور الصعبة التي مرت بها المغرب في الأيام الماضية وكذلك الجزائر" (Ginigers, 1. French ..., 23 Aug 1955, p. 1)، وفي تحرك من وزير الداخلية مورييس بورجوس مونوري، الذي قام بإرسال ممثل له إلى الجزائر لدراسة الوضع والتباحث من أجل تبني إجراءات جديدة للتصدي لهجمات مستقبلية محتملة (3. Ginigers, 800 ..., 22 Aug 1955, p. 3)، كان للحاكم جاك سوستيل تصريحاً حول هجمات الشمال القسنطيني نقلته الجريدة في عددها الصادر يوم 23 أوت 1955، ناشد فيه الشعب بالتوحد وراء الحكومة لمنع هذه الموجة من "الجنون الدموي" على حد تعبيره، مع التحذير من موجات أخرى من التردد (Ginigers, French..., 23 Aug 1955, 5. p. 5)، وفي تصريح للسيد آبل توماس مسؤول بوزارة الداخلية حيث قال في مؤتمر صحفي أنه يجب إعادة إحساس الأمن بين الناس (5. New York Times, Aug 24, 1955, p. 5)، وما يؤكد الانعكاس السلبي للهجمات على حياة الأوروبيين داخل المدينة ما نقلته الجريدة في عددها الصادر يوم 8 سبتمبر 1955م، "اليوم على سبيل المثال، كان من المستحيل اقتاع سائق سيارة أجرة بنقل

راكب إلى روبر فيل المركز الزراعي على بعد 20 ميل من هنا، وعلى بعد مسافة قصيرة فقط على الطريق الرئاسي المؤدي إلى قسنطينة " (Doty R. C., Algerian ... Sep 8, 1955, p. 1)، وفي تحرك رسمي من الحاكم العام الذي أصدر مرسوما يوم 06 سبتمبر 1955م يقض بقتل السلطات من الحاكم المدني إلى الحاكم العسكري، حيث تم تعيين قائد الفوج الأول للمظليين المقدم " جورج كامبل مايي"، قائدا مدنيا وعسكريا لبلدية فيليب فيل "سكيكدة"، وفي هذا الإطار تقول الجريدة: "وهكذا تم إخراج السلطة من يد رئيس البلدية بول دومينيك كروفكس من فيليب فيل، أحد أكثر المدافعين صراحة عن السياسة المتشددة في الجزائر" (Doty R. C., , army, Sep 7, 1955, p. 1).

من ردود الفعل الرسمية الفرنسية قيام الحكومة الفرنسية بحظر الحزب الشيوعي الجزائري في 13 سبتمبر 1955م، وقد وجهت له تهمة تعريض أمن البلاد للخطر، ودعم الانتفاضة القومية التي راح ضحيتها 1500 شخص على حسب قول جريدة نيويورك تايمز (New York Times , Sep 14, 1955, p. 4).

ردود الأفعال الرسمية التي نقلتها الجريدة كذلك مواقف النواب المسلمين في المجلس الجزائري الذين هددوا بالاستقالة من الجمعية الوطنية الجزائرية والفرنسية، ومن هنا تقول الجريدة: "كان للبراعة التي ولدها هذا العنف...، أنها أدت إلى تهديدات من قبل النواب المسلمين"، وكان السبب الرئيسي وراء هذا التهديد هو الفشل في طرح فكرة الإدماج مع فرنسا، وتم نقل تصريح الدكتور محمد الصالح بن جلول الذي قال: "أنا وغيري من النواب الذين كانوا يدعمون فرنسا في الماضي، لم يعد بإمكانهم دعم فكرة الإدماج مع فرنسا في ظل الرأي السائد بين المسلمين في دائرته" (Doty R. C., Algeria, Sep 22, 1955, p. 16). كما نقلت الجريدة في عدد آخر ردود أفعال النواب المسلمين الذين قالوا أن تطبيق الإدماج أصبح مستحيلا، وحولوا أفكارهم نحو الحكم الذاتي الجزائري مع الروابط الفيدرالية مع فرنسا (Doty R. C., , Faure, Sep 26, 1955, p. 6). الكاتب الصحفي Robert C. Doty روبرت دوتي كان له مقال كامل حول ردود أفعال النواب المسلمين تحت عنوان: "مسلحو الجزائر يرفضون خطة باريس: يعارض الممثلون سياسة الاندماج ويصوتون للبحث عن صيغة جديدة"، وذكر المقال أنه ولأول مرة التقى غالبية الممثلين المنتخبين

مع السكان المسلمين في الجزائر، وذكرت التقارير رفض النواب سياسة الإدماج مع فرنسا، ورفع الدكتور الصالح بن جلول فكرة " البحث عن صيغة جديدة للعلاقات بين الجزائر وفرنسا "، ويضيف المقال أن الغالبية العظمى من السكان يدعمون الآن فكرة الأمة الجزائرية (Doty R. C., Sep 27, 1955, p. 7).

لقد أضحّت تصريحات محمد الصالح بن جلول مجالا خصبا للجريدة في تطرقها للمواقف السياسية للنواب المسلمين في الجمعية الوطنية الجزائرية والفرنسية، فكان لها مقال آخر في العدد الصادر يوم 29 سبتمبر 1955، نقلت فيه مجريات مؤتمر للدكتور محمد الصالح بن جلول والذي صرح فيه بأنه هو وزملائه لم يعد بإمكانهم تمثيل 8.5 مليون مسلم، وقال بن جلول: " من الواضح أننا تخلفنا عن الركب بسبب الأحداث الأخيرة، وبصفتنا أصحاب تفويضات من الشعب، فن واجبنا أن ننصح الحكومة والسلطات العامة بهذا التغيير في حالة الرأي بين الناس " (New York Times, Sep 29, 1955, p. 5).

3. ردود الأفعال المحلية الأوروبية:

رصدت جريدة نيويورك تايمز وقع الهجمات على السكان الأوروبيون في الجزائر، فكانت أولى الإشارات في مقال للكاتب الصحفي henry ginigers هنري جينيغرس تحت عنوان " اهتزت فرنسا بسبب الثورات في إفريقيا "، وفيه أشار إلى أن الهجمات الإسلامية على الفرنسيين، والتي وصلت إلى حد المجازر بحق المدنيين، أدت إلى انتشار جو من الغضب والصدمة والاتهامات والقلق، والذي يحمل بعض المستيريا (Ginigers, French badly, Aug 28, 1955, p. 5) الكاتب الصحفي Robert C. Doty روبرت دوتي كان له مقال يمس هذا الجانب حيث كتب: " المستوطنون الفرنسيون الذين شاهدوا زملائهم يتعرضون للقتل بوحشية دون سابق إنذار على يد عمال مسلمين، يتحصلون على أجر جيد وموثوق بهم في مناجم الحديد بالعالية بالقرب من سكيكدة، قد يواجهون صعوبة تقبل مرسوم 1947 الذي يعتبر أن الجزائريين مواطنين فرنسيين " (Doty R. C., French, Sep 2, 1955, p. 2)، ومن خلال هذا يمكن القول أن الكاتب يؤكد بأن الفرنسيين وبسبب هجمات الشمال القسنطيني، أضخوا يرون قانون 1947م بنوع من الضبابية، لقد ذكرت الجريدة أن

الأوروبيون وجدوا أنفسهم يقاتلون من أجل حياتهم ضد جيرانهم المسلمين الذين كانوا يثقون بهم (Doty R. C., rebel ..., Sep 6, 1955, p. 12)، ومن أجل حماية الأوروبيين في المنطقة عمدت المؤسسة العسكرية الفرنسية إلى تسليح الكولون، وهو ما نجده عبر مقال للكاتب الصحفي Robert C. Doty روبرت دوتي تحت عنوان "رجال الدقيقة المسلحون" (Doty R. C., minute ..., Sep 3, 1955)، ولعل اختيار هذا العنوان لم يكن بريئا من مؤلف المقال ولا من الجريدة، فالمصطلح كان معروفا في ثورة الاستقلال الأمريكية، حيث تم تسليح مجموعة من الشباب على أن يكونوا جاهزين في ظرف دقيقة في حالة الطوارئ لذلك تم إطلاق اسم "رجال الدقيقة" لفرق مسلحة داخل الجيش الأمريكي في حربها ضد بريطانيا. لقد تبني الجنرال جانسون لافود سياسة توزيع الأسلحة الخفيفة والذخيرة على 5000 إلى 6000 من أصل ربع مليون فرنسي منتشرين في جميع أنحاء المحافظة بين 3.5 مليون مسلم، سيكون المدنيون المسلحون تحت السيطرة العسكرية، وأشارت السلطات إلى أنها ستبقي سيطرتها على هذه الفرق لمنع أعمال انتقامية" (New York Times, Sep 3, 1955, p. 2).

إن تسليح الأوروبيين ساعدهم على القيام بعمليات انتقامية ضد المسلمين في المنطقة، ومن أهم المقالات الصحفية التي أرخت للعمليات الإرهابية الأوروبية ضد المسلمين العزل، مقال للكاتب الصحفي Robert C. Doty روبرت دوتي، تحت عنوان "قتلة المسلمين في ذعر" (Doty R. C., moslems ..., Sep 10, 1955, p. 4)، لقد نقل المقال شهادة حية لفرنسي كان حاضرا في جنازة إحدى السيدات الفرنسيات وبناتها اللواتي قتلن في هجمات لجيش التحرير الوطني، ونقلتهم الجريدة في عددها الصادر يوم 08 سبتمبر 1955 (Doty R. C., Algerian ..., Sep 8, 1955, p. 1)، ونقل الشاهد الجو السائد داخل المقبرة "بكى العديد من كان في الحشد، أعلن الكاهن الغفران وفي ذلك الوقت تم إطلاق رصاصتين من مصدر غير معروف"، ولعل الأمر كان مدبرا مسبقا لتبرير ما سيقوم به الأوروبيون الحاضرون، بحيث قام العديد من رجال الشرطة والمدنيون المسلحون بسحب مسدساتهم والبحث عن من أطلق النار، وفي حالة من الذعر العام قام عدد من المسلمين، بينهم عمال في المقبرة وآخرون بالهروب، وقال الشاهد أنه رأى "أحد هؤلاء المسلمين يطلق النار عليه ويسقط"، يواصل

الفرنسي سرد شهادته حيث إنه وبعد لحظات نزلت مجموعة مكونة من 8 إلى 10 نساء مسلمات مصحوبات بأوروبي على الطريق الموازي للمقبرة، وصاح أحد الأشخاص في الحشد: "إنهم هناك"، وضع العمال المرعوبون أيديهم فوق رؤوسهم وصاح بعض المسؤولين في الحشد "لا تطلقوا النار لا تطلقوا النار"، ومع ذلك تم إطلاق وابل من الرصاص من مسدسات الشرطة والمدنيين فسقط أربعة عمال على الأقل (Doty R. C., moslems ..., Sep 10, 1955, p. 4.1)

ولعل مقال الكاتب الصحفي Robert C. Doty روبرت دوتي الصادر يوم 2 سبتمبر 1955م، يؤكد وبصفة واضحة تلك العمليات الانتقامية التي قامت بها الميليشيات الأوروبية ضد المسلمين في المنطقة، بجاء عنوان مقاله على الشكل التالي: "مستوطنون فرنسيون في الجزائر يقومون بجولة في المنطقة لتهدة المسلمين الخائفين: الفلاحون في محافظة قسنطينة يتعرضون للإرهاب من قبل المتمردين والجيش"، فالعنوان يؤكد مما لا يدعوا إلى الشك أنه كانت حملة ترهيب في المنطقة، فتطرق المقال إلى احصائية خطيرة بحيث قتل من كل أوروبي عشرة مسلمين، هذا الأمر فتح هوة من "الكراهية"، على حد تعبير صحفي فرنسي، وسيكون من الصعب تجاوز هذا الوضع على حسب المراقبين، سياسة إلقاء اللوم الجماعي وفرض العقوبات الجماعية على القرى الإسلامية، التي في نظر الأوروبيين هي من وفرت ملجأ أو مساعدة للثوار، إلى زيادة التوتر والخوف في المجتمعات الإسلامية، ومن أجل التقليل من خوف المسلمين داخل هذه القرى، قام محافظ قسنطينة بيير دوبوش بالإضافة إلى الجنرال لافود، بجولة تفقدية من أجل طمئنة الفلاحين الخائفين (Doty R. C., French ..., Sep 2, 1955, p. 2)

4. الرد العسكري الفرنسي:

عند تصفح مقالات الجريدة الخاصة بهجمات 20 أوت 1955م، سنجد أن العمل العسكري الفرنسي كان منذ عددها الأول انخاص بالهجمات، ففي المقال الأول للكاتب الصحفي henry ginigers هنري جينيغرس الصادر يوم 21 أوت 1955م، ذكر بأن فرنسا قامت بعمليات مضادة سريعة في قسنطينة، كما نشر لنا تصريح الحاكم العام جاك سوستال الذي قال: "إن

القوات الفرنسية استعادت السيطرة على الوضع بسرعة " (Ginigers, French say ..., 21 aug 1955, p. 2)، نفس الكاتب في مقاله الصادر يوم 23 أوت 1955م، يذكر بأنه مع فجر يوم 22 أوت، توغلت القوات الفرنسية في تسع قرى بالقرب من قسنطينة، وطبقت حظر التجوال في المنطقة (Ginigers, French open ..., 23 Aug 1955, p. 5).

الدعم العسكري للقوات في الجزائر يدخل كذلك ضمن الرد العسكري، وهو ما نجده في العدد الصادر يوم 23 أوت 1955، حمل عنوان " فور يطلب المزيد من القوات لحماية الجزائر"، ومن هنا يمكن القول أن رفع عدد القوات الفرنسية بعد هجومات الشمال القسنطيني، جاء بناء على طلب وزير الداخلية، الذي يذكر التقرير بأنه طلب ست كُائب " لحماية الجزائر" (Ginigers, Faure aide ..., Aug 23, 1955, p. 1).

كما لم تسلم القوات الفرنسية في الناتو من السحب، كما فعلت بعد اندلاع ثورة التحرير الجزائرية، ففي 25 أوت 1955م، أخطرت فرنسا القيادة الأوروبية للحلف الأطلسي أنه سيتم سحب فرقة فرنسية إلى شمال إفريقيا، الفرقة المعنية بالسحب هي الفرقة الرابعة للمشاة، التي تم تشكيلها في فرايبورغ غرب ألمانيا (Brady, Aug 26, 1955, p. 3)، أما عن مكان توجه هذه القوات المسحوبة من الناتو، فالمقال الصحفي الصادر يوم 27 أوت 1955م، يقول بأن مناطق توجهها في غرب الجزائر، بحيث حمل عنوان " القوات المفترض أن تذهب إلى وهران"، وذكر المقال أن انخوف من انتشار " التمرد والإرهاب" إلى المناطق الأكثر أمنا، دفع بفرنسا إلى إرسال ست كُائب عسكرية من ألمانيا إلى شمال إفريقيا، وجهة هذه الكُائب هي وهران، " أعربت مصادر مطلعة عن قلقها من أن تبدأ المشاكل في وهران والجزائر العاصمة، وذلك بظهور اشتباكات صغيرة ومعزولة، تتمثل النظرية في أنه إذا لم يكن هناك قوة عسكرية فسيتم تشجيع التمرد" (New York Times, Sep 27, 1955, p. 3).

من التحركات العسكرية الفرنسية الهامة هي صدور قانون استدعاء قوات الاحتياط، والذي تطرقت إليه جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر يوم 24 أوت 1955، تحت عنوان " الفرنسيون يستدعون الاحتياط لتعزيز قواتهم في إفريقيا"، ويؤكد المقال أن رئيس الوزراء الفرنسي إدغار فور قرر استدعاء قوات الاحتياط بعد التشاور مع وزير الدفاع جوزيف بيير كوينج، ومن

الشروط التي تم وضعها في اختيار جنود الاحتياط: " تنوي الحكومة استدعاء المتاحون، أي على الأرجح أولئك الذين أنهم خدمتهم العسكرية مؤخرا " (New York Times, Aug 24, 1955, p. 1)، وجاءت التفاصيل في عدد آخر، بأن من يتم استدعائهم من جنود الاحتياط، الذين أدوا الخدمة العسكرية مؤخرا لمدة ثمانية عشر شهرا (Ginigers, Faure aide..., Aug 23, 1955, p. 1)، أما العدد المصرح به لهذه القوات ما بين 50 ألف إلى 60 ألف (Brady, Aug 26, 1955, p. 3).

وكانت التساؤلات تطرح عن وجهة هؤلاء الجنود، ليكون الجواب في المقال الصحفي للكاتب توماس برادي Thomas F. Brady، الذي حمل مقاله عنوان: " فرنسا ستستبدل وحدات حلف الناتو بالاحتياطيين المستدعين للخدمة: تعلن وزارة الخارجية بيانا تؤكد أنه لم يكون هناك ثغرة في القوات داخل حلف الناتو " (Brady, France ..., Aug 27, 1955, p. 3).

5. الانقسام السياسي الفرنسي:

أفرزت هجمات 20 أوت 1955 وقعا سلبيا داخل الأوساط السياسية الفرنسية، وإن كانت كل الاتجاهات داخل فرنسا تتفق على ضرورة بقاء فرنسا في الجزائر، ولكن الاختلاف يكمن في كيفية الحفاظ على هذا الوجود، فنجد اليسار الفرنسي الذي يفضل التنازلات التي تؤدي إلى الحكم الذاتي، أما اليمين الفرنسي بما في ذلك غالبية المستوطنين الفرنسيين، يفضلون القمع الشديد (Kraft, Aug 28, 1955, p. 5).

وفي السياق نفسه، طرح الكاتب الصحفي جوزف كرافت Joseph Kraft، إشكالية هامة في تقريره المعنون بـ "أ-ب-ج في شمال إفريقيا"، عبر جريدة نيويورك تايمز في العدد الصادر يوم 28 أوت 1955، " باختصار اعتمدت فرنسا مرارا على القمع العسكري للحفاظ على موقعها في شمال إفريقيا، ولكن القوة أدت فقط إلى المشاكل، السؤال هو ما إذا كانت فرنسا بإمكانها تنظيم سياسة تنازلات في الوقت المناسب لمنع شمال إفريقيا من التوجه في نفس طريق الهند الصينية " (Kraft, Aug 28, 1955, p. 5).

وما يؤكد حدة الانقسام السياسي، تقرير للكاتب الصحفي henry ginigers هنري جينيغرس وكان تحت عنوان " اهتزت فرنسا بسبب الثورات في إفريقيا: الخلافات السياسية القديمة تمنع

العمل في الوقت المناسب لمواجهة أزمة خطيرة " (Ginigers, French ..., Aug 28, 1955, p. 5) ولعل الكاتب هنري طرح نفس إشكالية الكاتب جوزف كرافت عندما قال: " باستثناء الشيوعيين الذين يقفون إلى جانب المتمردين " ضحايا القمع الاستعماري "، هناك اتفاق بالإجماع على أن فرنسا يجب أن تتمسك بشمال إفريقيا، الجدل الكبير هو كيف يجب أن يتم ذلك "، لقد أكد التقرير أن اليمين المنحاز للقمع العسكري دائما ما يجد نفسه محاصرا من الوسط واليمين بشأن القضايا التي تمس أقاليم ما وراء البحار، اليمين لم يغير عاداته وأفكاره وأفعاله المستوحاة من القرن 19م، هذه المستعمرات التي تم السيطرة عليها بالسيف، يرى اليسار أنه لم يتم استشارة السكان الأصليين حول السيادة المعروضة عليهم، وأن الأفكار الاستعمارية لم تعد مقبولة عند السكان الأصليين الذين أضخوا بتردون، ويؤكدون رغباتهم بطريقة لم يستخدموها في الماضي، الصراع المستمر في الأوساط السياسية الفرنسية حول السياسة الخارجية هو سبب رئيسي في إبطاء فرنسا خطواتها (Ginigers, French badly ..., Aug 28, 1955, p. 5)

في الجزائر التي أضحت مصدر القلق الأكبر في شمال إفريقيا على حد تعبير الكاتب هنري جينيجرس، ضغوط سياسية واقتصادية ودينية، الاتجاه المؤيد لاستخدام القوة في الجزائر جعلهم يتعرضون لاتهامات بأن أي دعم يقدمونه للإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لا تتجاوز التصريحات، بينما يتعرض الاتجاه الذي يميل إلى اليسار والذي ينادي باستخدام القوة خفية، وفي نفس الوقت يتحدثون عن الحاجة إلى الإصلاح (Ginigers, French badly ..., Aug 28, 1955, p. 5) ، هذه المفارقة هي جوهر الصراع السياسي داخل فرنسا بشأن القضية الجزائرية.

وبالرغم من كل هذا فإن الحكومة الفرنسية تسعى إلى تحقيق جملة الإصلاحات المطروحة، رغم التوقعات بأن اللوبيات الاقتصادية والسياسية الكبير التي تسيطر على مختلف القطاعات داخل الجزائر، ستحاول الضغط على الحكومة وعلى الصحافة والبرلمان، لدعم الفرضية التي تقول " إن التنازلات تعني الضعف، وأن القوة الوحشية هي في النهاية الأساس الحقيقي والتمين الوحيد للقوة الفرنسية في شمال إفريقيا " (Ginigers, French ..., Aug 28, 1955, p. 5) ، وفي نفس السياق حاولت جريدة نيويورك تايمز إبداء رأيها بشأن الصراع السياسي دخل فرنسا، ففي تقرير لها

تحت عنوان " المشكلة الجزائرية " في عددها الصادر يوم 28 سبتمبر 1955م، حيث قالت: " فرنسا يمكنها إنقاذ الإرهاب بالقوة طالما استخدمت كمية كافية، ولكن إذا كان هناك أي درس تعلمته القوى الاستعمارية منذ الحرب العالمية الثانية، فإنه يتعلق بأن القوة ليست الحل مع القومية " (New York Times, Sep 28, 1955, p. 34).

وختاما لهذا الصراع التي حاولت الجريدة تتبعه، فإن مقال الكاتب الصحفي Harold Callender هارولد كالندر، الذي جاء تحت عنوان " فرنسا تقبل التغيير الاستعماري: وتبني نظرة جديدة في السياسة تحت ضغط الأحداث في الجزائر والمغرب "، يعتبر كحل من الحلول التي اقترحتها الجريدة على فرنسا من أجل تجاوز الأزمة السياسية، فالأحداث الأخيرة التي وقعت في شمال إفريقيا وبالأخص في الجزائر، من المرجح أن تؤدي إلى تعديل واضح للمفاهيم الفرنسية التقليدية التي كانت تستند إلى الإيمان بالحكومة المركزية والتكامل التدريجي للمستعمرات، على العكس مثلا الإمبراطورية البريطانية والتي مرت بعملية اللامركزية والاستقلال الذاتي المحلي، وامتدت إلى حد الاعتراف بحق الانفصال، ظلت الإمبراطورية الفرنسية حتى وقت قريب شديدة المركزية، وفكرة أن أي جزء منها قد ينكسر يوما بعيدا عن الوصاية الفرنسية، تم استبعاده بشكل صارم من العقيدة الفرنسية (Callender, Sep 18, 1955, p. 5).

لقد قدم لنا الكاتب من خلال تقريره تجربة الهند الصينية مثلا، ففي الاتفاق المبرم مع فيتنام واللاوس وصفت هذه الدول بأنها مستقلة وذات سيادة، ولكن كأعضاء في الاتحاد الفرنسي، كما تم تطبيق شروط ماثلة في تونس التي منحت استقلالاً داخلياً واسعاً، وعلى المغرب التي سيتم منحها نظاماً مشابهاً، ومما لا شك فيه أنه إذا ما أرادت فرنسا الحفاظ على هذه الدول، فإن الروابط التي تربطهم ستحتاج إلى تغييرات جذرية، من خلال زيادة الحكم الذاتي الداخلي، وتسليم الإدارة إلى السكان الأصليين، ولكن هل يمكن تطبيق هذه السياسة في الجزائر؟.

إنه ومن المؤكد أن البعض في فرنسا يرى أن السبيل الوحيد لإنقاذ الإمبراطورية الفرنسية هو تحريرها من خلال منح الحكم الذاتي الداخلي، وهناك آخرون يؤكدون أن مثل هذه الإجراءات يمكن أن تؤدي إلى " التخلي " عن موقف فرنسا في الجزائر، المستوطنون المشتغلون في الزراعة

والصناعة والتجارة، والمتحدثون السياسيون عنهم في باريس، قاوموا بقوة التنازلات على الأرض التي من شأنها أن تهدد النظام والأمن والهيمنة الفرنسية (Callender, Sep 18, 1955, p. 5).

الاستنتاجات

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن الخروج بالتأج التالية:

- تشكل جريدة نيويورك تايمز مصدرا مهما في القائمة البيليوغرافية للتأريخ لثورة التحرير الجزائرية.
- تنوعت تحليلات الجريدة واختلفت قراءتها للمشهد الذي أفرزته هجمات 20 أوت 1955م، فأحيانا نجدتها تقف في الصف الفرنسي، وفي الأحيان الأخرى ترى الجريدة بأن الأخطاء الفرنسية في الجزائر هي التي أدت إلى المهجمات.
- ما يمكن تأكيده من خلال هذه الورقة البحثية أن الجريدة كانت تتماشى مع الطرح الاستعماري الفرنسي، في وصفها لثورة التحرير الجزائرية، فنجد مصطلحات كالتمرد والارهاب.
- حاولت الجريدة في تغطيتها رصد مختلف ردود الأفعال وإن كانت الجريدة قد حاولت التركيز على ردود الأفعال المحلية الأوروبية، كون أن المتضرر الرئيسي من الهجمات هم الأوروبيون داخل الجزائر.

.المراجع

- Barkaoui, M. (1988). *the New York Times and the Algeian revolution 1956-1962*. university of Keele.
- Doty, R. C. (Sep 10, 1955). moslems slain panic. *New York Times*.
- Doty, R. C. (Sep 2, 1955). French officials in Algeria tour region to calm fearful moslem: peasants in department of Constantine terrorized by rebels and military – aides seek stability for reforms. *New York Times*.
- Doty, R. C. (Sep 22, 1955). Algeria core of paris problem with north African nationalism. *New York Times*.
- Doty, R. C. (Sep 22, 1955). Algeria core of Paris problem with north African nationalism. *New York Times*.

- Doty, R. C. (Sep 6, 1955). rebel cut water. *New York Times*.
- Doty, R. C. (Sep 8, 1955). Algerian rebels kill 3 in ambush. *New York Times*.
- Ginigers, H. (21 aug 1955). French say 300 die in outbreaks in north Africa terrorist violence erupts in Algeria and Morocco troops move in quickly. *New York Times*, 1.
- Ginigers, H. (22 Aug 1955). 800 dead in riots in Africa on eve of Morocco talk. *New York Times*, 1.
- Ginigers, H. (23 Aug 1955). French open talk with Moroccans riot toll at 1000 security forces in Algeria smash 9 hamlets so harbor attackers. *New York Times*.
- Harold Callender) .Sep 18, 1955 .(France accepts colonial change: embrace “ new look “ in policy under pressure of events in Morocco and Algiers .*New York Times*.
- Henry Ginigers) .Aug 23, 1955 .(Faure aide asks for more troops to guard Algeria .*New York Times*.
- Henry Ginigers) .Aug 28, 1955 .(French badly shaken by revolts in Africa: old political feuds prevent timely action meet grave crisis .*New York Times*.
- Henry Ginigers) .Aug 28, 1955 .(French badly shaken by revolts in Africa: old political feuds prevent timely action meet grave crisis .*New York Times*.
- Henry Ginigers) .Sep 3, 1955 9 .(more battalions to join French forces in Algeria .*New York Times*.
- Joseph Kraft) .Aug 28, 1955 .(A-B-C of North Africa .*New York Times*.
- l'echo d'Alger 22-21) .aout 1955 .(*l'echo d'Alger*.
- New York Times) . Sep 14, 1955 .(Algerian reds banned: France outlaws the party for supporting uprising .*New York Times*.
- New York Times) .Aug 22 1955 .(terror in North Africa .*New York Times*.20 ‘
- New York Times) .Aug 23, 1955 .(North Africa aflame .*New York Times*.
- New York Times. (Aug 24, 1955). French call reserve to reinforce Africa. *New York Times*.
- New York Times) .Sep 28, 1955 .(the Algerian problem .*New York Times*.
- New York Times) .Sep 29, 1955 .(Algerian moslems ask new elections . *New York Times*.

- New York Times) .Sep 3, 1955“ (minute men“ armed .*New York Times*.
- Robert C. Doty) .Sep 24, 1955 .(Algeria feeding too many mouths – overpopulation is at root of France’s political and economic woos there . *New York Times*
- . New York Times) .Sep 27, 1955 .(troops said to go to Oran .*New York Times*.
- Robert C. Doty) .Sep 26, 1955 , .(Faure voices aim to keep Algeria: reaffirms plans to complete integration with France in reply to moslems .*New York Times*.
- Robert C. Doty) .Sep 3, 1955 .(minute men armed .*New York Times*.
- Robert C. Doty) .Sep 7, 1955 , .(army rules center of Algerian strife . *New York Times*.
- Robet C. Doty) .Sep 27, 1955 .(Algeria moslems spurn Paris plan: representatives bar policy of integration and votes to seek a new formula .*New York Times*.
- Thomas F. Brady) .Aug 26, 1955 .(Paris the reduge NATO units again notifies European command another division will be shifted to Africa . *New York Times*.
- Thomas F. Brady) .Aug 27, 1955 .(France to replace NATO units with reserves recalled to duty: foreign ministry statement declares there will be “ no hole in the forces “ committed to the Atlantic alliance .*New York Times*.

• الجزيرة نت. (2016). نيويورك تايمز السيدة الرمادية

[https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/2/12/%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83-](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/2/12/%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83-%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-)

[D9%88%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83-](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/2/12/%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83-%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-)

[%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2-](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/2/12/%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83-%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-)

[%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/2/12/%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83-%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-)

- ليلي تيتة. (2012). 08 ماي 1945 في الجزائر من خلال صحيفة نيويورك تايمز (1945-1946). مجلة العلوم الإنسانية جامعة الوادي.